

## المذهب المالكي وانتشاره في بلاد المغرب

(دراسة تاريخية)

عبد الله سالم بازينة

كلية الآداب - مصراتة

a.bazina@art.misuratau.edu.ly

### الملخص:

يعد المذهب المالكي من أحد المذاهب الفقهية الأربعة والذي تبني الآراء الفقهية للإمام مالك، الذي تتلمذ لدى التابعين من علماء المدينة، وأخذ العلم عن الكثير من علمائها، فكان لهم أثر في تكوين عقليته العلمية، فشهد له أئمة العلم وتوافقوا فيه في كل مصر واشتهر مذهبه به في كل عصر، لقد اشتهر الامام مالك بن أنس بمدرسة المدينة، حيث كانت لها مكانة في قلوب المسلمين، فالطلبة الذين يرغبون في الاستزادة من العلم الشرعي كانوا يشدون الرحال إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهناك كانوا يتلقون العلم عن مالك في حلقاته بمسجد رسول الله فكثرت طلابه، وانتشر هذا المذهب في العالم الإسلامي وخاصة في بلاد المغرب العربي حتى أصبح المذهب الرئيسي لأهل هذه البلاد الإسلامية، لما وجدوا فيه من قرب للسنن النبوية وأحكام وتشريعات الإسلام في عهده الأول.

الكلمات المفتاحية: (المذهب، المالكي، أفريقيا، أنس بن مالك، علماء).

## The Maliki doctrine and its spread in the Maghreb

Abdullah Salem Bazina

Faculty of Arts – Misrata

**Summay** :The Maliki school is one of the four schools of jurisprudence, which adopted the jurisprudential opinions of Imam Malik, who was a student of the followers of the scholars of Medina, and learned from many of its scholars, and they had an impact on the formation of his scientific mentality, so the imams of knowledge witnessed him and agreed on him in all of Egypt, and his school became famous for it In every era, Imam Malik bin Anas was famous for Madinah School, as it had a special place in the hearts of Muslims. Students who wanted to gain more legal knowledge used to travel to the city of the Messenger of God, may God's prayers and peace

be upon him, and there they would receive knowledge on the authority of Malik in his circle in the Messenger's Mosque. God multiplied his students.

**Keywords:** (sect, Maliki, Africa, Anas bin Malik, scholars).

#### • التعريف بالموضوع:

ظهرت في العالم الإسلامي العديد من المدارس الفقهية، لأن الفقه يختلف عن الشريعة في كونها أي الشريعة عامة وشاملة لكل الاحكام العقائدية والأخلاقية والعملية وهي تعتمد على الوحي الإلهي ولا يجوز مخالفتها، أما الفقه فهو خاص بالمسائل العملية ويعتمد على النظر والفكر والاستنباط من النصوص وتجوز مخالفته لمن اعتمد دليلاً أقوى وأرجح، ومن هنا تعددت المدارس الفقهية.

ومن بين هذه المدارس أو المذاهب الفقهية صمدت أربعة حتى وقتنا هذا، ومن بينها المذهب المالكي نسبة إلى الامام مالك بن أنس إمام دار الهجرة، حيث انتشر هذا المذهب في العالم الإسلامي وخاصة في شمال أفريقيا حتى أصبح المذهب الرئيسي لأهل هذه البلاد الإسلامية، لما وجدوا فيه من قرب للسنن النبوية وأحكام وتشريعات الإسلام في عهده الأول.

#### • أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في أنه يتناول موضوع تاريخ الفقه المالكي وكيف أصبح هو المذهب السائد في شمال أفريقيا، ولا يخفى ما للفقهاء من أهمية في حياة المسلمين اليومية في مختلف نواحي الحياة.

#### • أهداف الموضوع:

وتهدف هذه الدراسة إلى:

- التعريف بالإمام مالك الذي ينسب إليه هذا المذهب.
- التعرف على المصنفات العلمية للإمام مالك التي كان لها دور كبير في نشر مذهبه .
- معرفة الدور الكبير الذي لعبه العلماء والفقهاء من تلاميذ الامام مالك في نشر مذهبه في بلاد المغرب.

#### • الإطار الزمني والمكاني:

فالزمني كان من الصعب تحديده زمنياً، لأنه بحث دعوي تاريخي ومن الصعب تحديد الدعوة بزمن، لأنها ليست وليدة حادثة وإنما على فترات ومراحل تكمل بعضها الآخر، أما المكاني فالمقصود ببلاد المغرب المنطقة الممتدة من غربي مصر حتى المحيط الأطلسي.

### ● الإشكالية:

يمكن إجمال إشكالية البحث في سؤالها الرئيسي؛ إلى من ينسب هذا المذهب؟ وما سبب شهرته وانتشاره في البلاد الإسلامية وخاصة الشمال الأفريقي؟

### ● التساؤلات:

أما تساؤلات الدراسة فهي:

- من هو الامام مالك ومن هم شيوخه؟
- ما هي مصنفات الامام مالك التي ذاعت شهرتها الآفاق؟
- ما سبب كثرة طلاب الامام مالك من العلماء والفقهاء؟
- ما هو الدور الذي قام به طلاب العلم في نشر المذهب المالكي في بلاد المغرب؟

### ● فرضية الدراسة:

يمكن القول إن شهرة مدرسة المدينة والتي يمثل الامام مالك ركن رئيسي بها لكثرة طلاب العلم الذين تلقوا العلم عن هذا الامام والذين بدورهم نشروا مذهبه عن طريق التدريس أو تولي مناصب؛ كالقضاء، فأصبح مذهبه هو السائد في تلك البقاع.

### ● المنهج المتبع:

أما عن المنهج المتبع في بحثي هذا فهو المنهج التاريخي السردى، والذي يعتمد على المصادر الأصلية مع الاستعانة بالمراجع في محاولة للوصول إلى النتائج التي تهدف إليها هذه الدراسة وأهميتها.

المبحث الأول: الإمام مالك بن أنس (رضي الله عنه):

#### 1. نسبه:

هو الإمام مالك بن انس بن أبي عامر بن عمرو بن غيمان بن حثيل بن عمرو بن الحارث الأصبحي الحميري نسبة إلى بطن من حمير، ويقال لها ذو أصبح (ابن أنس، 1919، 19/1)، فقيه ومحدث مسلم، وثاني الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وصاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي، وقد أجداده على المدينة المنورة، وأقام بها مهاجراً، وجدّه الأعلى أبو عامر صحابي جليل شهد المغازي كلها مع الرسول صلى الله عليه وسلم خلا بدرًا، وابنه أبو أنس من كبار التابعين (اليافعي، 1974، 378/1)، ولد سنة (93هـ/711م) في المدينة المنورة، ويكنى أبا عبد الله وأبوه: أنس بن مالك، وأمه: العالية بنت شريك الأزدي وله من

الأولاد يحيى ومحمد وحماد وفاطمة، اشتهر بعلمه الغزير وقوة حفظه للحديث النبوي وتشته فيه، وكان معروفاً بالصبر، والذكاء، والهيبية، والوقار، والأخلاق الحسنة، ولقد أثني عليه الكثير من العلماء منهم الإمام الشافعي بقوله: "إذا ذكر العلماء فمالك النجم ومالك حجة الله على خلقه بعد التابعين" وعاصر الإمام مالك أواخر العصر الأموي، وأوائل العصر العباسي الأول، وتعلم لدى التابعين وقد تبعه نفر كثيراً، حيث بدأ الإمام مالك بطلب العلم وهو صغيراً، فأخذ عن الكثير من علماء المدينة (الذياني، 1994، ص 260).

كان الإمام مالك بن أنس طويلاً عظيم الهامة، أصلع أبيض الرأس واللحية، أبيض شديد البياض إلى الشقرة، وكان لباسه الثياب العدنانية، وكان يكره حلق الشارب ويعيبه، (التنوخي، 1999، 1/16) قد انبرى الإمام مالك للتدريس، ونذر حياته له، وتلمذ على يديه أعداد كبيرة من الأئمة والفقهاء الذين رجعوا إلى بلادهم التي أتوا منها حاملين معهم آراء واجتهادات هذا الإمام؛ وهذا ما سبب في انتشار المذهب المالكي في أماكن مختلفة من العالم الإسلامي. (المسعودي، 1988، 3/350)

و إذا اراد أن يجلس للحديث اغتسل وتبخر وتطيب فإذا رفع أحد صوته في مجلسه زجره وقال: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ (سورة الحجرات الآية 2)، فمن رفع صوته عن حديث رسول الله (ﷺ) فكأنما رفع صوته فوق صوت الرسول (ﷺ)، قال سحنون عن عبدالله بن نافع توفي مالك وهو ابن السبع والثمانين سنة، وأقام مفتياً بالمدينة بين أظهرهم ستين سنة. (التنوخي، 1999، 1/23)

شهد لهذا الإمام أئمة العلم وتضافروا عليه بالنظر والعظم، وتوافقوا فيه من كل مصر واشتهر به في كل عصر، وأما رفعة قدرة مع الخلفاء وعظم منزلته عند الأمراء ورجوعهم إلى رأيه دون غيره من الآراء، وتقديهم له على من سواه، ونفوذ كلمته في العامة وانقيادهم له بالطاعة، بحيث إنه لم يكن في وقته من يساويه ولا من يقرب منه فيساميه، فكانت الخلفاء تقتدي بعلمه والأمراء تستضيء برأيه، والعامة منقادة إلى قوله، وكانت الأمراء تعرض عليه أن يقضى لهم فيعرض عن ذلك، ومع ذلك يسألونه ويتعلمون منه، ويأتون ويجلسون إليه ويمثلون بين يديه قال ابن وهب: قيل لأخت مالك: ما كان يشتغل مالك في بيته؟ قالت: المصحف والتلاوة، وقال ابن وهب: كان اعلم الناس مالك يزيد وينقض كل سنة من حديثه، وقال: أبو عبدالله بن الفرات، ووضع مالك في الموطن عشرة آلاف حديث، فلا يزال ينقيها حتى صارت غلى ماهي عليه الآن، وكان مالك إذا قيل له: إن هذا الحديث لم يحدث له غيرك تركه، وإذا قيل له هذا حديث يحتج

به أهل البدع تركه، ومعلوم أن مالكا كان من اشد الناس تركاً لشذوذ العلم، وأشهدهم انتقاداً للرجال (التنويحي، 1999، 94/1) توفي مالك بن أنس سنة (179هـ / 795م)، ودفن بالبقيع (حسن، 1996، 272/2).

## 2. شيوخه:

أخذ الإمام مالك العلم عن الكثير من علماء المدينة، ولعل أشهرهم أثراً في تكوين عقليته العلمية التي عرف بها هو أبو بكر عبدالله بن يزيد الاصم المعروف بابن هرمز (ت 148هـ / 755م) فقد روى عن الإمام مالك أنه قال "كنت آتي من هرمز بن بكرة فما أخرج من بيته حتى الليل"، ولازمه الإمام مالك على هذا النحو سبع سنوات أو ثمانية (ابن خلكان، د.ت، 4/135) وكان مالك يجب أن يقتدي به، حيث كان قليل الفتيا شديد التحفظ، بصيرا بالكلام (الذهبي، 1985، 6/379).

ولعل أشهرهم محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري (ت 125هـ / 742م) وكان من أكابر الحفاظ والفقهاء تابعي من أهل المدينة (الزركلي، 2002، 97/7) يعد من أوائل المدونين، نزل الشام واستقر بها وكان من رجال الأمويون بالشام، وتولى لهم القضاء، ورحل إلى المدينة فتزاحم عليه طلاب العلم يأخذون عنه ومنهم الإمام مالك. (أمين، د.ت، 2/102)

كذلك تتلمذ الإمام مالك على ربيعة بن أبي عبد الرحمن (ت 136هـ / 753م) المشهور بريعة الرأي وهو الذي قال فيه الإمام مالك: "ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة" (ابن خلكان، د.ت، 1/183)، ومن شيوخه جعفر الصادق الذي يعتبر من شيوخ الإمام مالك، وهو أحد أئمة الشيعة، وكان من علماء المدينة المعروفين بالعلم والدين، وغيرهم ثير من علماء الفقه والحديث بالمدينة (رضي الله عنهم) (ابن أنس، 1919، 1/19)

ولم يفد الإمام مالك حتى شهد له سبعون من أهل العلم أنه أهل لذلك، حيث قال: " ما أفئيت حتى شهد لي سبعون شيخاً أني أهل لذلك"، وقال: "... قلّ رجل كنت أتعلم منه ومات حتى يجيئني ويستفتيني..." (اليافعي، 1974، 387/1)، فالإمام مالك يعتبر إمام أهل الحجاز، وإليه ينتهي فقه المدينة، وقد نذر حياته للتدريس وتلمذ على يديه أعدادا كبيرة من الأئمة والفقهاء (حسن، 1996، 272/2).

## 3. مصنفاته وآثاره العلمية:

ألف الإمام مالك العديد من المؤلفات أشهرها كتاب (الموطأ\*) الذي يعد من أوائل كتب الحديث وأشهرها ترتيبه وتركيبه وفي اجتهاده ونقله، وفي الحديث والفقه كان أعظم مرجع في عصره، وأغلب ما فيه حديث عن الرسول (ﷺ)، أو الصحابة، أو التابعين أخذت هذه الأحاديث عن رجال عديدين بلغوا الخمسة والتسعين رجلاً كلهم مدنيون إلا ستة، اثنان بصريان، ومكي واحد، وخراساني، وحزري، وشامي، وقد لقيهم مالك في المدينة أو في مكة. (أمين، د.ت، 213/2)

ويروي أن أبا جعفر المنصور قال للمالك: "ضع للناس كتاباً أحمله عليه"، وفي رواية أخرى أن المنصور قال له: "... يا أبا عبدالله ضع هذا العلم ودون كتاباً، وجنب فيه شذائد عبدالله بن عمر (رضي الله عنه)، ورخص عبدالله بن عباس (رضي الله عنه) وشواذ بن مسعود (رضي الله عنه) واقصد أواسط الأُمور، ووطئه توطيئاً...". قال: "فعلّمني طريقة التأليف، وما أجمع عليه الصحابة والأئمة" (الذبياني، 1994، ص 262).

فكتاب الموطأ يعد من أوائل الكتب التي ألفت في الحديث، وأشهرها في ترتيبه وتركيبه واجتهاده ونقله وفي حديثه وفقهه، حيث قال القاضي عياض: "لم يعتن بكتاب من كتب الفقه والحديث اعتناء الناس بالموطأ" (القاضي عياض، 1967، 1/192)، وقد نشره الآخذون عن مالك في الأمصار، محمد بن الحسن في العراق، ويحيى بن يحيى في الأندلس (الذبياني، 1994، ص 262)، وعبدالله بن وهب، وعبدالرحمن بن قاسم، وعبدالله بن الحكم، واشهب في مصر، وأسد بن الفرات في القيروان، وكان له أثر كبير في الحركة العلمية الدينية على اختلاف العصور (أمين، د.ت، 215/2)، ومن آثاره العلمية المدونة؛ وهي مجموعة رسائل تبلغ نحو ستة وثلاثين ألف مسألة جمعها أسد بن الفرات، وكان تلميذ الإمام مالك سمع منه الموطأ، ثم ترحل إلى مصر ولقى أصحاب الإمام مالك بها، ولاسيما أبو القاسم بعدما جمع أسد بن الفرات المدونة رجع إلى القيروان، فأخذها عنه سحنون الفقيه المغربي، وأصلح فيها مائل وربتها وبوبها وانتشرت من هناك إلى الأندلس والمغرب، وكان له الفضل في نشر المذهب المالكي في قطري المغرب والأندلس. (ابن خلكان، د.ت، 413/1)

فإن الموافق والمخالف أجمع على تقديمه، وروايته، وتقديم حديثه وتصحيحه وقد اعتنى بالكلام على رجاله، وحديثه والتصنيف في ذلك عدد كثير من المالكيين وغيرهم من أصحاب الحديث والعربية، وقد أثنى كثيراً من العلماء على الموطأ كالإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل، وقد قام بشرح الموطأ من معاني

(\*) لفظه الموطأ: بمعنى الممهد المنقح المخر المصفي = (التنويحي، 1999، 47/1).

وأسانيد، كثير من العلماء كأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر القرطبي، وأبي محمد عبدالله بن محمد البطلّيوسي المالكي المتوفي (463هـ) (التنوخي، 1999، 48/1-49).

وللإمام مالك مؤلفات أخرى وهي أقرب إلى صور الرسائل منها:

\_\_رسالة في الأفضية كتب بها إلى بعض القضاة عشرة أجزاء.

\_\_رسالته المشهورة إلى الخليفة هارون الرشيد في الآداب والمواعظ.

\_\_ كتابه في التفسير لغريب القرآن يرويّه عنه خالد بن عبد الرحمن المخزومي.

\_\_ كتابه في النجوم، وحساب مدار الزمن، ومنازل القمر اعتمد الناس عليه.

\_\_ كتابه السير، ورسالة في علم الكلام عن القدر والرد على طائفة القدرية من المتكلمين، وقد وصف هذا بأنه من خيار ما كتبه الإمام مالك من الكتب الدالة على سعة علمه (الذبياني، 1994، ص 263).

#### المبحث الثاني: دور تلامذة الامام مالك في نشر مذهبه ببلاد المغرب: \_\_

المذهب المالكي هو المذهب الذي يتبنى الآراء الفقيه للإمام مالك بن أنس، والذي تبلور واضحاً ومستقلاً في القرن الثاني الهجري، فمذهب مالك ظهر في المدينة المنورة، وبالنظر إلى مكانة المدينة المنورة في قلوب جميع المسلمين فإن طلاب العلم الذين كانوا يرغبون في الاستزادة من العلم الشرعي، كانوا يشدون الرحال إلى مدينة رسول الله، وهناك كان الكثير من هؤلاء الطلبة يتلقون العلم عن مالك في حلقاته المفتوحة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان من بينهم طلبة وافدين من بلاد المغرب وخاصة من القيروان التي كانت في تلك الآونة في عصرها الذهبي، وعندما يعود الطلبة إلى بلدانهم فإنهم يتصدون لمهمة التدريس فينشرون ويذيعون ما تلقوه عن مالك، وكان منهم من يتولى مناصب عامة، ويترب على ذلك أنهم كانوا يحكمون وفقاً للمذهب الذي تعلموه، ونتج عن ذلك كله أن أصبح المذهب المالكي هو المذهب السائد في شمال أفريقيا على الصعيدين الشعبي والرسمي، وكان هؤلاء الفقهاء يرجعون إلى بلادهم وهم يحملون كتاب مالك الشهير (الموطأ) (القاضي عياض، 1967، 1/192)، كما عاد الفقهاء المغاربة بالمدونة التي تعتبر أساس انتشار المذهب المالكي، حيث اعتبرت بمثابة المرجع الرئيسي للمذهب (أمين، د.ت، 2/216).

فالمدينة المنورة محط أنظار الطلاب الذين يتعلمون العلوم الدينية، يرتحلون لها، وهناك كان الإمام،

حيث تخرج علي يديه فقهاء وعلماء كثيرون الذين قدموا من بلدان كثيرة، وبعد التزوّد بالعلم يعودون إلى

بلدانهم، أو يرحلون إلى بلدان أخرى؛ لنشر الإسلام، أو تفقيه المسلمين في أمور دينهم وديانهم. (القاضي عياض، 1967، 1/192)

وهذا هو العامل الرئيسي والأساسي الذي تسبب في انتشار المذهب المالكي في بلاد المغرب، وينتشر المذهب المالكي بشكل أساسي في شمال أفريقيا في دول (الجزائر والسودان وتونس والمغرب وليبيا وموريتانيا ومصر)، وكان علماء هذه البلدان يقومون بمهام التدريس، وينشرون ما يتعلمونه و ما تلقوه عن الإمام مالك، وكان منهم من يتولى منصب القضاء فيحكمون وفقا للمذهب الذي تعلمون (مخلوف، د.ت ص60)، ومن أشهر تلاميذ الإمام الذين كان لهم الفضل الأول والعامل الرئيسي في نشر هذا المذهب في أفريقيا نذكر منهم:

• **عبد الله بن فروخ الفارسي:**

هو أبو محمد عبد الله بن فروخ الفارسي، من العلماء بالحديث، من أهل القيروان ولد بالاندلس وسكن القيروان (الزركلي، 2002، 4/112) فقيه القيروان الإمام المحدث، الثقة الأمين، رحل للمشرق ولقي أعلاماً كزكريا بن أبي زائدة، وهشام بن حسان، والأعمش، والثوري، ومالك، وأبو حنيفة، وسمع منهم، وتفقه عليهم، وناظر نفر بمجلس أبي حنيفة فغلبه، وكان اعتماده في الفقه والحديث على مالك، ثم رجع إلى القيروان، وانتفع به خلق كثير، وكان يكاتب الإمام مالك فيجيبه، توفي بمصر سنة (176هـ/ 793م) ودفن بالمقطم. (القاضي عياض، 1967، 1/60)

• **الإمام علي بن زيد:**

هو أبو الحسن علي بن زياد، وقيل إن أصله من العجم، ولد بطرابلس ثم انتقل منها إلى تونس فسكنها (القاضي عياض، 1967، 1/326) للمشرق إلى المدينة المنورة وسمع عن مالك وتلمذ على يديه، كما سمع عن سفيان الثوري، والليث بن سعد وغيرهم، وبعد عودته إلى تونس قام بتدريس الفقه، ودرس عنه البهلول بن راشد، وسحنون، وشجرة بن عيسى، وأسد بن الفرات، وكان علي بن زياد رحمة الله فقيهاً متعبداً بارعاً في الفقه، لم يكن هناك في أفريقيا نظيراً له في العلم والفقه (التميمي، 1968، ص 220)، وله الأسبقية في إدخال المذهب المالكي إلى إفريقية ف "هو أول من أدخل الموطأ للمغرب، وفسر لهم قول مالك ولم يكونوا يعرفونه". (المالكي، 1948، ص 312)

• **البهلول بن راشد الرعييني:**



ولد البهلول بن راشد بالقيروان (128هـ / 745م)، واشتهر بالعبادة والصلاح والتمسك بالسنة والفقہ في الدين، وكان ثقة مجتهداً ورعاً (زيتون، 1988، ص 205)، رحل إلى المشرق لتلقي العلم، فسمع من الإمام مالك والثوري والليث بن سعد، وحنظلة بن أبي سفيان القرشي الجمحي بمكة، وكان قد تلقى العلم بالمغرب على يد الإمام علي بن زياد، وموسى بن رباح (القاضي عياض، 1967، 184/1).

ثم رجع إلى القيروان، وسمع منه العديد من العلماء منهم: سحنون بن سعيد ويحيى بن سلام وعون بن يوسف، وعبد الله بن مسلمة القعبي (زيتون، 1988، ص 206).

وكان يفتي على مذهب الامام مالك، وألف ديواناً على فقه مالك، وقد وصف الامام مالك البهلول بن راشد بأنه عابد بلده، وبلغت شهرته العلمية والفقهية إلى أماكن بعيدة من بلاد الإسلام، حيث كانت تأتيه مراسلات من سمرقند، وتوفي الفقيه البهلول سنة (183هـ/799م) (التميمي، 1968، ص 221)

● أسد بن فرات:

هو أبو عبد الله مولى لبني سليم، أصله من خراسان من نيسابور، حفظ القرآن في بداية تعليمه في إحدى قرى وادي مجردة بتونس، ثم انتقل إلى القيروان، وتعلّم لدى علي بن زياد، ثم رحل إلى المدينة المنورة، وسمع من الامام مالك ورحل إلى العراق حيث تعرف على مذهب أهل الرأي، ثم رحل إلى مصر والتقى الفقيه المالكي عبد الرحمن بن القاسم، وعرض عليه ما دونه من الامام مالك ثم عاد إلى إفريقية وسمى هذه المسائل بالمدونة، وأصبح هذا الكتاب هو الكتاب الإسلامي في الفقه المالكي بأفريقية لفترة طويلة حتى تم تنقيحها وتعديدها على يد الفقيه سحنون (المالكي، 1948، ص 312).

وقد كان بن الفرّات إضافة لكونه عالماً فذاً في الفقه، كان شجاعاً مقداماً راعياً في الجهاد محرّضاً عليه، لذلك ولاه زيادة الله بن الأغلب على الجيش الذي وجهه إلى صقلية فاستشهد ابن الفرّات في هذه الغزوة سنة (124هـ / 833م) (أمين، د.ت، 217/2).

● عبد الله بن غانم:

هو عبد الله بن عمر بن غانم الرعيني القاضي، من أهل تونس تلقى تعليمه في بداية الأمر بأفريقية، ثم رحل إلى المدينة حيث تلمذ على يد مالك بن أنس، وكان الامام مالك يجله وإذا جاءه أقعده الى جانبه ويسأله عن أخبار المغرب، وعاد بعد ذلك إلى القيروان ليث فيها علمه، حيث تلمذ على يد سحنون بن سعيد وغيره الكثير، وتولى قضاء القيروان في رجب سنة (171هـ / 787م)، وكان ابن غانم متكلماً فصيحاً

حسن البيان ثبنا ثقته عدلا حريصا في قضائه، فإذا عرضت عليه قضية احتار فيها يرأسل مالكا في المدينة ليستفتيه، وقد توفي الفقيه عبد الله بن غانم سنة (190هـ/ 805م) (قاسم، 2002، 730-729/2)

#### ● سحنون بن سعيد:

هو أبو سعيد عبد السلام بن سعيد الشهير بسحنون بن سعيد، ولد بالقيروان سنة (160هـ/ 776م) وترجع أصوله إلى حمص في بلاد الشام، وقد اجتمع فيه من الفضائل ما تفرق في غيره، الفقيه الحافظ، العابد الورع، الزاهد، الإمام العالم الجليل، المتفق في فضله وإمامته. (زيتون، 1988، ص 235) تتلمذ الإمام سحنون رحمه الله على أيد جملة من علماء المشرق والمغرب، كالبهلول وعلي بن زياد، وابن الفرات وغيرهم كثير، ورحل إلى المدينة المنورة؛ من أجل طلب العلم، وعاد بعد ذلك إلى القيروان حيث قام بتدريس الفقه المالكي بها، وتلمذ على يديه العديد من العلماء، وقيل إنه بالقيروان وحدها يروي عنه الحديث قرابة سبعمائة راوي. (الدباغ، 1990، ص 381)

ومن مآثره أنه نسخ مدونة بن الفرات وقام بالسفر بها إلى مصر، حيث قام بعرضها على الإمام أبي القاسم، وقام بتعديلها وتحديثها، وراجعها في مسائل كثيرة واردة بها، ثم قام بتبويبها على أفضل وجه. (مخلوف، د.ت، ص 210)

وتولى سحنون القضاء بالقيروان سنة (234هـ/ 848م) بعدما امتنع حولا كاملا حتى أغلظ عليه أشد الغلظة وحلف عليه محمد بن الأغلب أشد الإيمان، وقد قبل أن يتولى القضاء بشرط أن لا يتقاضى مقابلا لذلك، وأن يقضي فيما يدفع إليه من مظالم ضد الأمير وعائلته وحاشيته، ويكون قضائه نافذاً، وبقي يمارس القضاة والتدريس على المذهب المالكي حتى توفي بالقيروان سنة (240هـ/ 845م). (السراج، 1970، ص 151)

#### ● عبد السلام الأسمر:

عبد السلام الأسمر بن سليم الفيتوري الإدريسي الحسني، ولد (880هـ/ 1475م) بزليتن، ويعد من أهم علماء ودعاة الإسلام في القرن العاشر الهجري، فهو من فقهاء المالكية وعالم في عقيدة أهل السنة، ومن أبرز مشايخ التربية والسلوك على منهج أئمة التصوف، وأحد أهم ركائز الحركة العلمية والدعوية في المغرب الإسلامي، وتوفي 1573م. (نزمين، العدد 3، 2018، ص 266-267)

هؤلاء بعض الفقهاء والعلماء الأوائل الذين ساهموا في نشر المذهب المالكي في بلاد المغرب، حيث زرعوا البذور الأولى لهذا المذهب هناك، فإلى أصحاب الإمام مالك هؤلاء السادة المنتسبين لإمام دار الهجرة

يرجع الفضل، فمن رجال القرن الثاني: ابن نافع(\*) والإمام عبد الرحمن بن القاسم(\*\*)، وابن وهب(\*\*\*)، ومن الثالث أشهب(\*\*\*\*) ويحيى بن يحيى الأندلسي(\*\*\*\*\*)، وابن الجنيد(\*\*\*\*\*) وسحنون وغيرهم، ومن الرابع ابن أبي زيد(\*\*\*\*\*) والقاضي ابن حماد(\*\*\*\*\*) والأبهرجي(\*\*\*\*\*).

(\*) ابن نافع: عبد الله بن نافع الصائغ فقيه عالم، ولد في القرن الثاني الهجري، لازم الإمام مالك بن أنس ملازمة شديدة، كان يفتي أهل المدينة وكان يميل إلى مذهب شيخه، توفي في شهر رمضان من عام (120هـ/738م) = (ابن خلكان، د.ت، 371/10).

(\*\*) عبد الرحمن بن القاسم: صاحب مالك، يكنى أبا عبد الله، ولد سنة (128هـ/746م) كان فقيهاً قد غلب عليه الرأي، وكان رجلاً صالحاً مقالاً صابراً، وروايته الموطأ عن مالك رواية صحيحة قليلة الخطأ توفي بمصر سنة (191هـ/807م) = (ابن عبد البر، د.ت، ص51).

(\*\*) ابن وهب: هو عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري، الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، ولد سنة (125هـ/743م) طلب العلم وله سبع عشرة سنة، كان من أوعية العلم، ومن كنوز العمل، وكانت له دنيا وثروة، مات في شعبان سنة (197هـ/813م) = (الذهبي، 1985، 223/9، 229).

(\*\*\*\*) أشهب: أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز القيسي، الفقيه المالكي المصري، تفقه على الإمام مالك، ولد في مصر سنة (150هـ/767م) وقيل سنة (140هـ/757م) كان ثقة فيما روى عن مالك، كان ذا مال ورياسة، مات في مصر سنة (204هـ/819م) = (ابن خلكان، د.ت، 238/1).

(\*\*\*\*) يحيى بن يحيى: الإمام الكبير، فقيه الأندلس، أبو محمد الليثي البربري، ولد سنة (152هـ/769م) ارتحل إلى المشرق، في أواخر أيام مالك الإمام، لازم ابن وهب، وابن القاسم، ثم رجع إلى المدينة فوجد مالك في مرض الموت، فشهد جنازته، كان كبير الشأن، وافر الجلالة، عظيم الهيبة، نال من الرئاسة والحرمة ما لم يبلغه أحد، توفي سنة (234هـ/849م) = (ابن خلكان، د.ت، 143/6-146).

(\*\*\*\*) الجنيد: هو الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي، من سادات الصوفية، يُعد من علماء أهل السنة والجماعة، اشتهر بلقب سيد الطائفة، توفي سنة (297هـ/910م) = (الزركلي، 2002، 28/2).

(\*\*\*\*) زيد القيرواني: عالم أهل المغرب، يُقال له مالك الصغير، ولد بالقيروان سنة (310هـ/922م) من أشهر مؤلفاته الرسالة، توفي سنة (389هـ/999م) = (الذهبي، 1985، 13/17).

(\*\*\*\*\*) أحمد بن إبراهيم بن حماد: قاض فقيه، ولي قضاء مصر أربع مرات، توفي سنة (329هـ/941م) كان فاضلاً كثير الحياء قليل الكلام، ثقة في الحديث = (الزركلي، 2002، 85/1).

(\*\*\*\*\*) الأبهرجي: محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو بكر التميمي، شيخ المالكية في العراق سكن بغداد له

تصانيف في شرح مذهب مالك والرد على مخالفيه توفي سنة (375هـ/986م) = (الزركلي، 2002، 6/225)

ومن الخامس ابن نصر عبد الوهاب البغدادي<sup>(\*)</sup>، ومن السادس عياض<sup>(\*\*)</sup>، ومن السابع ابن الحاجب<sup>(\*\*\*)</sup>، ومن الثامن الشيخ ابن الحاج العبدري<sup>(\*\*\*\*)</sup>، والشيخ عبد الله المنوفي<sup>(\*\*\*\*\*)</sup>، وخليل<sup>(\*\*\*\*\*)</sup>، ومن التاسع الشيخ ابن عرفة<sup>(\*\*\*\*\*)</sup>، وتلاميذه كالأبي<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> والبرزلي<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> والشيخ أحمد زروق<sup>(\*\*\*\*\*)</sup>.  
ومن العاشر الشيخ عبد السلام الأسمر، والناصر اللقاني<sup>(\*\*\*\*\*)</sup>، والسنهوري<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> ومن الحادي عشر الشيخ علي الأجهوري<sup>(\*\*\*\*\*)</sup>، وتلاميذه شارحوا خليل، الزرقاني<sup>(\*\*\*\*\*)</sup>، والشبرخيتي<sup>(\*\*\*\*\*)</sup>.

<sup>(\*)</sup> القاضي عبد الوهاب بن نصر المالكي: كان فقيهاً أديباً شاعراً، ولد ببغداد سنة (363هـ/877م) ورحل إلى مصر ومات فيها سنة (422هـ/1031م) من مؤلفاته كتاب التلقين = (ابن خلكان، د.ت، 3/219-222).

<sup>(\*\*)</sup> القاضي عياض: هو محمد بن عياض بن موسى اليحصي السبتي، أبا عبد الله قاضي كأييه، من أهل سبتة مولده سنة (476هـ/1083م) دخل الأندلس وتوفي بغرناطة سنة (575هـ/1179م) = (ابن خلكان، د.ت، 3/483-485).

<sup>(\*\*\*)</sup> القاضي عياض: هو محمد بن عياض بن موسى اليحصي السبتي، أبا عبد الله قاضي كأييه، من أهل سبتة مولده سنة (476هـ/1083م) دخل الأندلس وتوفي بغرناطة سنة (575هـ/1179م) = (ابن خلكان، د.ت، 3/483-485).

<sup>(\*\*\*\*)</sup> ابن الحاجب: أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدويني الأساني، الشهير بابن الحاجب الكردي، الفقيه المالكي، والأصولي النحوي والمقري، له العديد من المؤلفات توفي سنة (646هـ/1249م) بالإسكندرية = (الذهبي، 1985، 23/264-266).

<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> هو خليل بن إسحق الخندي: صاحب المختصر، مجعاً على فضله، من أهل التحقيق، صحيح النقل توفي سنة (767هـ/1366م) = (ابن فرحون، د.ت 1/358).

<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> الآبي: محمد بن خليفة بن عمر الأبي الوشتاني المالكي، عالم بالحديث من أهل تونس، ولي قضاء الجزيرة سنة (808هـ/1405م) توفي بتونس سنة (827هـ/1424م) = (ابن خلكان، د.ت، 3/83).

<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> ابن عرفة: محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمي، فقيه مالكي أشعري المعتقد، ولد في مدينة تونس وتوفي فيها يوم الثلاثاء (803هـ/1401م) كان إمام جامع الزيتونة وخطيبه في العهد الحفصي = (الزركلي، 2002، 2/24).

<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> البرزلي: أبو القاسم بن أحمد بن محمد البلوي القيرواني، المعروف بالبرزلي، أحد أئمة المالكية في المغرب، حج ومراً بالقاهرة، عُمر طويلاً، توفي سنة (844هـ/1440م) = (الزركلي، 2002، 2/24).

<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> أحمد زروق: الإمام العالم الفقيه المحدث الصوفي المغربي، ذو التصانيف العديدة، ولد في فاس سنة (846هـ/1442م)، ارتحل إلى الحجاز ثم استقر في مدينة مصراتة الليبية، توفي سنة (899هـ/1494م) = (التبكي، 2000، ص132).

<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> إبراهيم اللقاني: إبراهيم بن الحسن اللقاني، برهان الدين، فاضل متصوف مصري مالكي، توفي بقرب العقبة عائداً من الحج سنة (1041هـ/1631م) = (الزركلي، 2002، 1/28) =

ومن الثاني عشر الأمير<sup>(\*)</sup> والشيخ علي العدوي الدردير<sup>(\*\*)</sup>، ومن الثالث عشر الدسوقي<sup>(\*\*\*)</sup> والعلوي<sup>(\*\*\*\*)</sup>، وعليش<sup>(\*\*\*\*\*)</sup>، ومن الرابع عشر المؤرخ ابن زيدان المكناسي<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> وعلامة الزمان المكناني وغيرهم كالشناقطة.

وساهم من جاء بعدهم من تلامذتهم في جعله المذهب المتبع في الشمال الافريقي ومن هناك انتشر في صقلية والاندلس ودواخل افريقيا، وزاد من انتشاره الى جانب هؤلاء؛ الزوايا والطرق الصوفية التي اشترطت

-<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> السنهوري: علي بن عبد الله بن علي الأزهرى السنهوري، نور الدين فقيه مالكي مصري، اشتهر بالفقه والعربية والقرآن، مات وهو كفيف سنة (889هـ/1484م) = (الزركلي، 2002، 307/4).

<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> الأجهوري: هو علي بن محمد، أبو الأرشاد، نور الدين الأجهوري، فقيه مالكي، من العلماء بالحديث، مولده ووفاته بمصر سنة (1066هـ/1656م) = (الزركلي، 2002، 13/5).

<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني: فقيه مالكي، ولد ومات بمصر، من كتبه شرح مختصر سيدي خليل توفي سنة (1099هـ/1688م) = (الزركلي، 2002، 272/3).

<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> الشبرخيتي: إبراهيم بن مرعى بن عطية، من أفاضل المالكية بمصر من كتبه شرح مختصر خليل، توفي غريباً في النبل وهو متوجه إلى رشيد سنة (1106هـ/1694م) = (مخلف، د.ت، 459/1).

<sup>(\*)</sup> الأمير: هو إبراهيم بن محمد الحسني الهاشمي المعروف بالأمير، واعظ، مفسر، من متصوفي الزيدية، ولد وتعلم في صنعاء (1141هـ/1729م)، رحل إلى مكة مرات وتوفي فيها سنة (1213هـ/1799م) = (الزركلي، 2002، 69/1).

<sup>(\*\*)</sup> هو أحمد بن محمد بن أحمد العدوي أبو البركات الشهير بالدردير، من فقهاء المالكية، ولد في بني عدي بمصر وتعلم بالأزهر وتوفي بالقاهرة من كتبه أقرب المالك لمذهب الإمام مالك، توفي سنة (1200هـ/1786م) = (الزركلي، 2002، 244/1).

<sup>(\*\*\*)</sup> الدسوقي: هو محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي من أهل دسوق بمصر تعلم وأقام وتوفي بالقاهرة، وكان من المدرسين بالأزهر له العديد من الكتب في المالكية توفي سنة (1230هـ/1815م) = (الزركلي، 2002، 17/6).

<sup>(\*\*\*\*)</sup> العلوي: أحمد بن بابا بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن الطالب الشنقيطي التجاني العلوي، من فقهاء المالكية ولد وتعلم بشنقيط توفي بالمدينة سنة (1260هـ/1844م) = (الزركلي، 2002، 103/1).

<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> عليش: هو محمد بن أحمد بن محمد عليش، فقيه، من أعيان المالكية، من أهل طرابلس الغرب، ولد بالقاهرة وتعلم في الأزهر، وولي مشيخة المالكية فيه، ولما كانت ثورة غُرّابي باشا اتهم بمولاتهما، فأخذ من داره، وهو مريض، محمولاً لا حراك به، وألقي في سجن المستشفى، فتوفي فيه بالقاهرة سنة (1299هـ/1882م) = (الزركلي، 2002، 19/6).

<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> ابن زيدان المكناسي: عبد الرحمن بن محمد، مؤرخ، من أعيان المغرب الأقصى، ولد ونشأ في مكناسة، ولي نقابة الأشراف، توفي بكناس سنة (1365هـ/1946م) = (الزركلي، 2002، 335/3).

في متبعيها ومريديها أن يكونوا على مذهب الامام مالك، ويمكن القول إن المذهب المالكي انتشر في بلاد المغرب عن طريق طلبة العلم الذين كانوا يسافرون إلى مدينة رسول الله حيث تتلمذوا على الامام مالك أو عن تلاميذه من بعده، وعادوا إلى بلدانهم وهم يحملون ما تعلموه، وفي بلادهم تولوا مهام كثيرة ذات تأثير على الناس مثل التدريس والقضاء وكان يتخرج سنويا أعدادا كبيرة من الائمة الحاملين للفقاه المالكي وينشرونه في أقطار المغرب وشمال أفريقيا ويقومون بتدريسه لطلبة جدد، وهكذا حتى انتشر هذا المذهب في تلك المنطقة.

### الخاتمة: \_

من خلال ما تطرق إليه هذا البحث وهو انتشار المذهب المالكي في بلاد المغرب توصلت إلى النتائج التالية:

- 1- المذهب المالكي أحد المذاهب الفقهية الأربعة والذي تبني الآراء الفقهية للإمام مالك، الذي تتلمذ لدى التابعين من علماء المدينة، وأخذ العلم عن الكثير من علمائها، فكان لهم أثر في تكوين عقليته العلمية، فشهد له أئمة العلم وتوافقوا فيه في كل مصر واشتهر مذهبه به في كل عصر.
- 2- شهرة الامام مالك بن أنس بمدرسة المدينة والذي نذر حياته للتدريس وكان على رأس الداعين لاعتماد مرجعية الحديث والسنة وقول الصحابة والتابعين، ولكانة المدينة المنورة في قلوب المسلمين فإن الطلبة الذين يرغبون في الاستزادة من العلم الشرعي كانوا يشدون الرحال إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهناك كانوا يتلقون العلم عن مالك في حلقاته بمسجد رسول الله فكثرت طلابه.
- 3- كثرة تلاميذ الإمام مالك الذين رجعوا إلى بلدانهم حاملين معهم آراء واجتهادات هذا الامام، والذين كان من بينهم وافدين من بلاد المغرب ومصر فعندما عادوا إلى أماكنهم تصدّوا لمهمة التدريس فينشرون ويذيعون ما تلقوه عنه، كذلك كان منهم من تولى مناصب عامة كالقضاء فكانوا يحكمون وفقا للمذهب الذي تعلموه وتنتج عن ذلك أن أصبح المذهب المالكي هو السائد في شمال أفريقيا على الصعيدين الشعبي والرسمي.
- 4- كان طلبة كثيرون للإمام مالك من بلاد المغرب وخاصة من القيروان التي كانت في تلك الفترة في عصرها الذهبي كبلاد للعلم والعلماء.
- 5- كذلك تتلمذ على يد طلبة الامام مالك وخاصة من المصريين طلبة كثر من بلاد المغرب الذين عند رجوعهم حملوا معهم كتاب الامام مالك "الموطأ" حيث اعتبروه المرجع الرئيسي لهم.

6- كما كان لمدونة الامام مالك التي دوّنها أسد بن الفرات - وهي مجموعة من المسائل التي عرضت عن الامام مالك - ثم عرضها بن الفرات على أصحاب مالك بمصر ولاسيما أبو القاسم، ثم رجع إلى القيروان فأخذها عنه الامام سحنون وأصلح فيها وبوبها ورتبها وانتشرت هناك وكان له الفضل الكبير في نشر المذهب المالكي.

7- لقد كان يغلب على المنطقة في القدم مذهب الكوفيين ومذهب الأحناف ثم أخذ جماعة ممن درسوا مذهب الامام مالك يحاولون نشره، ولكن هذا المذهب لم يستطع أن ييسط ظله إلا أيام أسد بن الفرات وسحنون اللذين استمدا ثقافتهم الفقهية من المشرق ثم تلامذتهم من بعدهم.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر:ـ

- ابن أنس، مالك بن أبي عامر (د.ت) الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.م، د.ن.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد (1985) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس بيروت، دار الثقافة.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (د.ت) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن فرحون، إبراهيم بن علي (د.ت) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحمدى أبو النور، القاهرة، دار التراث للطبع والنشر.
- التميمي، محمد بن أحمد القيرواني (1968) طبقات علماء أفريقيا وتونس، تحقيق: علي الشامي، تونس، الدار التونسية للنشر.
- التنبكي، أحمد بابا (2000) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط2، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، طرابلس، دار الكاتب.
- التنوخي، سحنون بن سعيد (1999) المدونة الكبرى، تحقيق: حمدي الدمرداش محمد، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز.
- الدباغ، عبد الرحمن بن محمد الانصاري (1990) معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق: محمد الأحمدى، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- الذهبي، محمد بن أحمد (1985) سير أعلام النبلاء، ط3، تحقيق: مجموعة من المحققين بيروت، مؤسسة الرسالة.
- السراج، محمد بن محمد الأندلسي (1970) الحلل السندسية في الأحبار التونسية، تحقيق: محمد حبيب الهيلة (الدار التونسية للنشر).
- الصفدي، خليل بن أيك (2000) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث.
- القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى (1967) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: أحمد بكير محمود، بيروت، دار مكتبة الحياة.



- المالكي، أبوبكر عبد الله بن أبي عبد الله (1948) رياض النفوس في طبقات علماء إفريقية وتونس، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- مخلوف، محمد بن محمد (د.ت) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، بيروت، دار الكتاب العربي.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (1988) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين، بيروت، المكتبة العصرية.
- اليافعي، عفيف الدين عبد الله بن أسعد (1974) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، تحقيق: عبد الله الجبوري، بيروت، مؤسسة الرسالة.

#### ثانياً: المراجع:

- أمين، أحمد (د. ت) ضحى الإسلام، بيروت، دار الكتاب العربي.
- حسن، حسن إبراهيم (1996) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط 14، بيروت، دار الجيل.
- الذبياني، عبد المجيد عبد الحميد (1994) تاريخ الفقه الإسلامي، المغرب، دار الآفاق.
- زيتون، محمد محمد (1994) القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، القاهرة، دار المنار.
- سالم، السيد عبد العزيز (1981) المغرب الكبير - العصر الإسلامي، بيروت، دار النهضة العربية.
- نرمين، محمد سعد (2018) عبد السلام الأسمر حياته ومكانته الصوفية، زيتن، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 3.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (2002) الأعلام، د.م، دار العلم.